لان لو موضوعة ليكون جزاء وما مقدرا لوجود في الماضي والمقدر وجوده في الماضي يكون ممتنعا فيمتنع الشرط الذي هو ملزوم لاجل امتناع لازمه اي الجزاء لان الملزوم ينتفي بانتفاء لازمه وقد يجاب
لو قليلا لان الوجود في جميع لازمنة في فصل الكلام وآية ذلك ان يكون الشرط مما يستبعد استلزامه
لذلك الجزاء بل يكون نقيضه انسب اليق باستلزام ذلك الجزاء فيلزم استمرار وجود ذلك الجزاء على
تقدير لانه تحكم في الظاهر انه لازم للشرط الذي نقيضه اولى باستلزام الجزاء فيكون ذلك الجزاء لازما
للشرط ولنقيضه فيلزم وجوده ابدا اذا المقتضيان لا يرتفعان مثاله لو اصلحتني اكرمتك اذا استلزم
الاهانة لاكرام فكيف لا يستلزم لا اكرام ومنه قوله تعالى ولو ان في الارض من شجرة اقلام الى قوله
ما نفدت كلمات الله لنفيت وقول عمر نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه اي لو امن لاطاع وقوله تعالى
ولو اسمعهم لتولوا ولكون لو لمعنى الماضي وضعا لم يجزم بها الا اضطرارا لان الجزم من خواص المعرب
والماضي مبني قال لو نشاء ربه ذو مبعة لا حق لا طال همد وحصل وزعم بعض ان جزمها مطرد
في بعض اللغات قوله ويلزمان الفعل لفظا او تقديرا الى في نحو لو ذات سوار لطمتني ولو زيدا ضربته
فلا كلام في تقدير الفعل واما في نحو لو زيدا ضربت فينبغي ان يكون على الخلاف المذكور في ان زيدا ضربت
وجاء شر هما اسمية في الضرورة قال لو تعني الماء حلق شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري وهذا
من باب قيام لا سمية مقام الفعلية كما في قوله فهلا نفس ليلى شفيعها قوله ومن ثم قيل لو انك بالفتح لانه فاعل
هذا مذهب المبرد اعني تقدير الفعل بعد لو التي يليها ان وقال السيرافي الذي عندي انه لا يحتاج الى
تقدير الفعل ولكن ان تقع نائبة عن الفعل الذي يجب وقوعه بعد لو لان خبر ان اذن فعل ينوب لفظه
عن الفعل بعد لو فاذا قلت لو ان زيدا جاءني فكانك قلت لو جاءني زيد قوله وانطلقت موضع منطلق
يعني ان اذا وقعت بعد لو المحذوف شرطها فخبرها ان كان مشتقا وجب ان يكون فعلا لان الفعل المقدر
لا بد له من فعل وان لكونها دالة على معنى التحقيق والثبوت تدل على معنى ثبت فالاولى ان يكون خبر ان
فعلا ماضيا لا اسم فاعل ليكون كالعوض من لفظ الفعل المقدر واما المضي فقد ذكرنا ان ان دخلت عليه
وان لم يكن مشتقا جاز للتحذير كقوله تعالى ولو ان في الارض لانه واما قوله تعالى يودوا لو انهم بادون
فلان لو بمعنى ان المصدرية وليست بشرطية لمجيئها بعد فعل حال على معنى التمني ومنهم من لا يشترط
مجيء الفعل في خبر ان الواقعة بعد لو وان كان مشتقا ايضا كما ذهب اليه ابن مالك قال اسود تعفر
مما حيا في كل يوم عينه واهلكتهم لو ان ذلك نافع وقال كعب اكرم بها خلة لو انها صدقت
موعودها او لو ان النصح مقبول ومع هذا فلا شك ان استعمال الفعل في خبر ان الواقعة بعد لو
اكثر وانه لم يكن لازما واذا حصل الفصل فالاكثر كونه ماضيا لكونه كالعوض من شرط لو الذي هو
الماضي وقد جاء مضارعا قال قل بالاعناق او تكوى بها وتسكن لو انها تسكنها وجواب لو اما
فعل مجزوم بلم ام ماض في اوله لام مفتوحة وحذف هذه اللام قليلا وان وقعت لو مع ما في حيزها
صلة فحذف اللام كثير نحو جاني الذي لم تجزيه شكرني وذلك للطول وكذا اذا طال الشرط بذيوله
كقوله تعالى ولو ان في الارض الى قوله ما نفدت ولا يكون جواب لو اسمية بخلاف جواب ان لان
لا اسمية صريحة في ثبوت مضمونها واستقراره ومضمون جواب لو مشتق ممتنع كما ذكرنا واما قوله تعالى

ولو انهم آمنوا واتقوا المثوبة من عند الله خير فلتقدير القسم قبل لو وكون لا اسمية جواب القسم
لا جواب لو كما في قوله تعالى وان اطعتموهم انكم لمشركون وقوله كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم
وجواب القسم ساد مسد جواب لو وذهب جار الله الى ان لا اسمية في الآية جواب لو قال انما حصل
جوابها اسمية دلالة على استقرار مضمون الجزاء قوله واذا تقدم القسم اول الكلام
على الشرط لزم المضي لفظا او معنى وكان الجواب للقسم لفظا ومعنى مثل والله ان اتيتني لاكرمنك
لم تاتني لاكرمنك وان توسطا بتقدم الشرط او غيره جاز ان يعتبر وان يلغى كقولك انا والله ان
تاتني اتيتني وان اتيتني فوالله لاتيتك وتقدير القسم كالملفظ مثل لئن اخرجوا لا يخرجون
اعلم ان القسم اذا تقدم على الشرط فاما ان يتقدم على القسم ما يطلب الخبر نحو زيد والله ان اتته لاتيتك
وان زيدا والله ان اكرمته يجازك او لا يتقدم وله وقد يجيء الكلام عليه في قوله وان توسط بتقدم الشرط
وكلامه لان فيعلم بتقدم عليه طالب خبر وهو قوله اول الكلام فنقول اذا تقدم القسم اول الكلام ظاهرا
او مقدرا وبعده كلمة الشرط سواء كانت او او لولا او اسما الشرط فالاكثر ولا وفي اعتبار القسم
دون الشرط فيجعل الجواب للقسم ويستغني عن جواب الشرط لقيام جواب القسم مقامه اما في ان
فكقوله تعالى لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم الآية واما في لو فكقوله تعالى ولو انهم آمنوا
واتقوا المثوبة من عند الله وتقول والله ان لو جئتني لجئتك واللام جواب القسم لا جواب لو
ولو كانت جواب لو لجاز رفعا ولا يجوز في مثله وكذا تقول والله لو جئتني ما جئتك ولا تقول لجئتك
ولو كان الجواب للو لجاز ذلك وان التي بين لو والقسم عند سيبويه مهيئة كاللام قبل ان وقيل
اسما الشرط وعند غيره زائدة واما في قوله تعالى وقوله والله لولا زيد لضربتك قال والله لولا محتاجا
اكرمونا اليوم لوكادوا واللام جواب القسم لا جواب لولا وكذا لم يجز خلافا واما في اسما فكقوله تعالى و
اذ اخذ الله ميثاق النبيين وقوله لمن تبعك منهم لاملان جهنم فيجوز قليلا في الشعر اعتبارا الشرط و
الفاء القسم مع تصدره كقول الاعشى لئن منيت نفسا عن عمرك لا تلفيا عن آدمار القوم ينتقل
وقال لئن كان ما حدثته اليوم صادقا اصم لهارا الشمس القبط للشمس بادية وقال
حلفت له ان يدلج الليل لا ترى امامك بيتا من بيوتك سائر واما لو انفك لا مر يعني لعدم الشرط
على القسم فالواجب اعتبار الشرط نحو ان جئتني فوالله لاكرمنك وتقليل بعد ذلك الفاء القسم نحو ان جئتني والله اكرمك و
اعتبار مع اعتبار الشرط نحو ان جئتني فوالله لاكرمنك وتقليل بعد ذلك الاحكام مبني على مقدمة
وهي ان اداتي القسم والشرط اصلهما التصدر لانه استفهام لتاثير معناهما في الكلام معنى ثم ان كلا
منهما لكثرة استعمالهم له وجعلهما عاملين ثوران فيه اي جوابهما قد يسقط عن درجة تصدره على
جوابه فيلغى باعتباره اي لا يكون في الجوابين علامتاهما اما الشرط فنحو والله ان اتيتني واما
القسم نحو زيد والله قائم وزيد قائم والله فيضعف امرهما فلا يكون لهما جواب لفظا واما
حيث المعنى فالذي يتقدم على الشرط جوابه وكذا ما يتقدم على القسم او يتخلله القسم لكن القسم
اكثر الفاء قرع الشرط لانه اكثر دورانا في الكلام حتى رفع الله المواخذة به بلا نية لمن الستهم
عليه وسماه لغوا فقال تعالى لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم وايضا تاتي في لا صل في معنى الجواب

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)